الأمن الاجتماعي في القرآن ودور الأساليب الدينية والتربوية في بنائه

الباحث: محمد حسن هادي الزابي
قسم علوم القرآن والحديث/كلية الالهيات والمعارف الاسلامية / جامعة قم/ الجمهورية الاسلامية الايرانية
modzabio@gmail.com

المشرف:الدكتور رضا مؤدب
/استاذ مساعد/جامعة قم/كلية الالهيات والمعارف الاسلامية /قسم علوم القرآن والحديث

الكلمات المفتاحية: الأمن الاجتماعي ،التربية القرآنية ، القصص التربوية القرآني ، الأساليب الدينية ، دور البناء.

كيفية اقتباس البحث

الزابي، محمد حسن هادي ، رضا مؤدب، الأمن الاجتماعي في القرآن ودور الأساليب الدينية والتربوية في بنائه ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social Security in the Qur'an and the Role of Religious and Educational Methods in Its Construction

Researcher: Mohammed Hassan Hadi Al-Zabi
Department of Qur'anic Sciences and Hadith / Faculty of Theology and Islamic Studies / University of Qom / Islamic Republic of Iran

Supervisor: Dr. Reza Moaddab
/ Assistant Professor / University of Qom / Faculty of Theology and Islamic Studies / Department of Qur'anic Sciences and Hadith

Keywords : Social security, Quranic education, Quranic educational stories, religious methods, the role of construction.

How To Cite This Article
Al-Zabi, Mohammed Hassan Hadi , Reza Moaddab , Social Security in the Qur'an and the Role of Religious and Educational Methods in Its Construction,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study aims to analyze the pivotal role of Qur'anic education in consolidating social security by tracing the theoretical concepts and practical models presented in the Holy Qur'an. It seeks to demonstrate that education grounded in Qur'anic values is not merely a rhetorical or exhortative framework, but rather an integrated system that contributes to the development of both the individual and society, through fostering religious awareness and reinforcing ethical principles that regulate human behavior in relation to oneself and others.

The research adopts an analytical–inductive approach that combines educational concepts, religious values, and social contexts as reflected in Qur'anic verses and narratives, with a focus on central themes that represent the foundations of individual and collective security, such as purification and faith, justice and solidarity, chastity and self-restraint.

The study shows that these foundations are not confined to theory, but are embodied in practical models illustrated by the Qur'an.

Among these models, the stories of Moses, Joseph, and Sheba emerge as vivid examples that demonstrate how sound educational conduct can lead to stability and security, whereas deviation from these values results in disorder and the loss of blessings. Qur'anic education thus reflects a comprehensive reformative project that reshapes human identity and establishes a social structure built upon cooperation, discipline, and commitment to justice, thereby ensuring societal cohesion in the face of challenges.

The findings conclude that Qur'anic education represents a holistic societal path that transcends individual purification, serving instead as a foundation for rebuilding values and identity. The study emphasizes the necessity of integrating these values into contemporary educational policies and social plans in order to achieve security, **stability, and harmony among the components of society.**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور المحوري للتربية القرآنية في ترسيخ الأمن الاجتماعي، عبر تتبّع المفاهيم النظرية والنماذج التطبيقية التي وردت في القرآن الكريم. وقد سعت إلى بيان أن التربية المستندة إلى القيم القرآنية ليست مجرّد إطار وعظي أو توجيهي، بل منظومة متكاملة تسهم في بناء الفرد والمجتمع معاً، من خلال تعزيز الوعي الديني وترسيخ الضوابط الأخلاقية التي تنظم سلوك الإنسان في علاقته بذاته وبالآخرين.

اعتمد البحث منهجاً تحليلياً استقرائياً يقوم على الجمع بين المفاهيم التربوية والقيم الدينية والسياقات الاجتماعية التي تجلّت في الآيات والقصص القرآني، مع التركيز على محاور مركزية تمثل ركائز الأمن الفردي والجماعي، مثل التزكية والإيمان، العدل والتكافل، العفّة والرقابة الذاتية. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الركائز لا تقتصر على الجانب النظري بل تتجسد عملياً في النماذج القرآنية التي عرضها الكتاب العزيز.

ومن بين تلك النماذج برزت قصص موسى ويوسف وسبأ بوصفها صوراً حية توضّح كيف يمكن أن يقود السلوك التربوي القويم إلى الاستقرار والأمن، وكيف أن الانحراف عن تلك القيم يؤدي إلى الفوضى وزوال النعمة. فالتربية القرآنية تعكس مشروعاً إصلاحياً متكاملاً يعيد صياغة هوية الإنسان، ويؤسس لبنية اجتماعية قائمة على التعاون، وضبط السلوك، والالتزام بالعدل، بما يضمن تماسك المجتمع أمام التحديات.

وخلصت النتائج إلى أن التربية القرآنية تمثل مساراً مجتمعياً شاملاً يتجاوز حدود التزكية الفردية، ليكون رافعة لإعادة بناء القيم والهوية، مع ضرورة إدماج هذه القيم في السياسات التعليمية والخطط الاجتماعية المعاصرة، بما يحقق الأمن والاستقرار والانسجام بين مكوّنات المجتمع.

المقدمة

يُعدُّ الأمن الاجتماعي من أبرز المقوّمات الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات البشرية، ولا يمكن لأيّ نظام اجتماعي أن يستقرَّ أو ينهض من دون توافر حالة من الاطمئنان العام، والثقة المتبادلة بين الأفراد، وتكافلهم في مواجهة التحدّيات الداخلية والخارجية. وقد شغلت مسألة الأمن حيّزاً كبيراً في الفكر الإنساني، لكنّها تحتلّ في الرؤية القرآنية موقعاً متميّزاً لا باعتبارها فقط حالةً قانونية أو سياسية، بل باعتبارها نتيجةً طبيعية لتربية إيمانية وأخلاقية شاملة. من هنا، فإنّ بحث دور التعاليم التربوية في القرآن الكريم في ترسيخ هذا النوع من الأمن يشكّل مدخلاً أصيلاً لفهم آليات بناء المجتمع الآمن من منظور إلهي شامل.

فالقرآن لا يعالج الأمن من زاوية القوانين الزاجرة وحدها، بل يُؤسّس لمجتمعٍ آمن عبر تكوين الإنسان الصالح الملتزم بالحقّ، القادر على ضبط سلوكه، والفاعل في محيطه. وهذا لا يتحقّق إلا من خلال سلسلة من القيم والمبادئ التربوية التي تؤسّس لثقافة الانضباط الذاتي، والرقابة الباطنية، وتزكية النفس، وتحمّل المسؤولية الفردية والجماعية. وقد أشار غير واحدٍ من الباحثين إلى أنّ منظومة الأمن الاجتماعي في الإسلام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ التربية القرآنية، التي تبدأ من داخل الإنسان وتُسهم في بلورة الضمير الحيّ كركيزة وقائية ضد الانحراف والاعتداء والفوضى (خليلي، ١٣٩٧؛ موسوى، ١٣٩٩).

وما يدعو إلى هذا البحث هو استفحال مظاهر التفكّك الاجتماعي، وغياب الانضباط السلوكي، وتفاقم ظواهر العنف والجريمة، ما يستدعي إعادة النظر في مقاربات تعزيز الأمن. ومن هنا تبرز الحاجة إلى العودة إلى القرآن، لا بوصفه كتاباً عبادياً فقط، بل باعتباره منهاجاً تربوياً حضارياً، يبني الإنسان وفق فطرة التوحيد، ويدفعه نحو عمارة الأرض بالعدل والإحسان. وقد بيّن العديد من المفكرين المعاصرين أنّ تربية الإنسان على القيم القرآنية مثل الصدق، العدل، العفو، حفظ اللسان، الإحسان، الرحمة، تقود إلى مجتمع يتمتّع بدرجة عالية من الثقة والطمأنينة والأمان (زارع، ١٣٨٨، ص٢١٠).

في ضوء ذلك، تحاول هذه الدراسة تحليل الإطار النظري للأمن الاجتماعي من منظور قرآني، واستكشاف أسس التربية القرآنية ذات العلاقة بالأمن، والكشف عن الآليات التطبيقية التي يقترحها القرآن لغرس ثقافة الأمن في وجدان الفرد والمجتمع، من خلال عرض نماذج قرآنية

وممارسات نبوية تربوية، إلى جانب مناقشة دور الأسرة، والمؤسسات التعليمية والدينية في هذا الإطار.

أهمية الموضوع

تتجلّى أهمية هذا البحث في أنّه يسلّط الضوء على أحد أهم الجوانب المهملة في معالجات الأمن الاجتماعي، وهو البُعد التربوي القيمي المستند إلى القرآن الكريم. ففي الوقت الذي تركز فيه غالبية السياسات الاجتماعية المعاصرة على الأدوات الأمنية والتشريعية لمعالجة مشكلات العنف والانحراف والفوضى، يتغافل كثيرون عن حقيقة أنّ الأمن الحقيقي يبدأ من داخل الإنسان، وتحديداً من نظامه القيمي والتربوي. ومن هنا، تتأتى قيمة هذا البحث في كونه يسعى إلى استكشاف كيف أسّس القرآن الكريم منظومة تربوية متكاملة تُسهم في غرس ثقافة الأمن الداخلي والاجتماعي من خلال بناء الإنسان القرآني.

ويزداد هذا الموضوع أهميةً في ظل التحديات المعاصرة التي تعصف بالمجتمعات الإسلامية من تفكك أسري، وتراجع في القيم، وانتشار مظاهر العنف، وفقدان الثقة، حيث تظهر الحاجة الماسة إلى مرجعية إلهية قادرة على تقديم علاج جذري ومستدام. وقد ثبت في العديد من الدراسات أنّ التربية القرآنية ليست فقط وسيلة تهذيب فردي، بل هي إستراتيجية اجتماعية عميقة تُحدث تحوّلاً في بنية الوعي والسلوك، بما يُفضي إلى تشكيل مجتمع آمن، متماسك، ومتعاون (رحيمى، ١٣٩٧، ص٧٧؛ حسينى، ١٤٠٠، ص٢٣٠)

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الأمن الاجتماعي من المنظور القرآني وبيان أبعاده النفسية والسلوكية والأخلاقية، واستكشاف الأسس التربوية التي وضعها القرآن الكريم لترسيخ هذا النوع من الأمن في المجتمع، من خلال تسليط الضوء على التربية الإيمانية والأخلاقية والعقلية، وتحديد الآليات القرآنية الفاعلة في الوقاية من الانحرافات والظواهر السلبية المهددة للأمن الاجتماعي، إلى جانب عرض نماذج تربوية قرآنية لبناء شخصية الإنسان المؤمن المسؤول، واقتراح سبل عملية لتفعيل هذه القيم في الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية والاجتماعية، بما يسهم في تأسيس بيئة آمنة ومستقرة قائمة على الوعي والمسؤولية والانضباط الذاتي.

أسئلة البحث

ينطلق هذا البحث من مجموعة من الأسئلة الرئيسة التي تشكّل الإطار الإشكالي للدراسة، وأبرزها:

ما مفهوم الأمن الاجتماعي في الرؤية القرآنية، وما هي أبرز أبعاده التربوية؟

كيف تُسهم التعاليم التربوية للقرآن الكريم في بناء الإنسان الآمن والفاعل اجتماعياً؟

ما هي الركائز الأساسية للتربية القرآنية المؤدية إلى ترسيخ الأمن في المجتمع؟

ما الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية والدينية والأسرة في تجذير قيم الأمن الاجتماعي المستندة إلى القرآن؟

ما هي أبرز الآليات القرآنية في الوقاية من الظواهر السلبية التي تهدد الأمن الاجتماعي كالعنف، الفساد، والانحراف؟

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي–الاستنباطي، وذلك من خلال تحليل الآيات القرآنية ذات الصلة بالتربية والأمن، واستخلاص المفاهيم والمبادئ التربوية التي تُسهم في بناء المجتمع الآمن. كما يوظّف البحث المنهج الوصفي لفهم المفاهيم الأساسية للأمن الاجتماعي والتربية القرآنية، بالإضافة إلى المنهج المقارن في عرض وجهات النظر القرآنية في مقابل التحديات الاجتماعية المعاصرة. وقد تمّ توثيق المعلومات من خلال الرجوع إلى مصادر قرآنية، تفاسير معتبرة، ودراسات أكاديمية حديثة ذات طابع تربوي واجتماعي، بما يُكسب البحث عمقاً علمياً وشمولاً في المعالجة.

الدراسات السابقة

لقد تناول عددٌ من الباحثين مسألة العلاقة بين التعاليم القرآنية والأمن الاجتماعي من زوايا متعددة، حيث ركزت بعض الدراسات على الجانب الأخلاقي في القرآن ودوره في بناء المجتمع الآمن، فيما اهتمت دراسات أخرى بتحليل الظواهر الاجتماعية السلبية في ضوء التعاليم التربوية القرآنية.

من أبرز هذه الدراسات، ما قدّمه خليلي (١٣٩٧) في دراسته حول «خودكنترلى اجتماعى» حيث أشار إلى أنّ ضبط النفس والتربية القرآنية على قيم مثل الصدق والأمانة تُمثّل حاجزاً وقائياً ضد الانحرافات، وتسهم في تعزيز الثقة المجتمعية والاستقرار السلوكي. كما ركزت دراسة موسوى (١٣٩٩) على دور التعاليم القرآنية في الوقاية من الجريمة، وبيّنت أن التربية المستمدة من القرآن تشكّل بديلاً فعالاً للزجر القانوني، خاصة حين تُفعّل من خلال الأسرة والمؤسسات الدينية.

كذلك، تناولت دراسة دور العوامل الاجتماعية في انحراف الشباب، وبيّنت كيف أن انعدام الإيمان وضعف الانتماء للقيم القرآنية يُسهم في تفشي السلوكيات الهدّامة، فيما أوضحت دراسة (زارع، ١٣٨٨، ص٢١٥) الأبعاد التربوية للأمن، وركّزت على مفاهيم كالرقابة الذاتية، والتزكية،

وبناء الوازع الأخلاقي، معتبرةً إياها أساساً في تكوين بنية أمنية مجتمعية قائمة على التربية لا القمع.

أما دراسة فقد ركّزت بشكل خاص على التربية الاجتماعية في القرآن بوصفها منهجاً شاملاً لإنتاج مواطن مسؤول ومتفاعل مع محيطه (حسيني، ١٤٠٠، ص٢٣٢)، وتناولت بالتحليل مجموعة من الآيات التي ترسم ملامح التربية الأمنية بدءاً من البناء الداخلي للفرد وانتهاءً بانخراطه السليم في الحياة العامة. إضافة إلى ذلك، قدمت دراسة (رحيمي، ١٣٩٧، ص٧٨) رؤية متكاملة حول إصلاح المجتمع بالرجوع إلى القيم التربوية القرآنية، مؤكدةً أنّ التفكك الاجتماعي والاضطراب السلوكي يمكن معالجتهما عبر إعادة تفعيل مضامين القرآن التربوية في المدرسة والأسرة والمسجد.

ومع أهمية هذه الدراسات، إلا أن معظمها لم يُفرد بحثاً مستقلاً شاملاً يُركّز تحديداً على "دور التعاليم التربوية القرآنية في ترسيخ الأمن الاجتماعي"، ما يجعل هذا البحث يسدّ ثغرة معرفية واضحة، ويقدّم إطاراً تكاملياً بين التربية القرآنية ومفاهيم الأمن المعاصر.

١-١. المبحث الأول: مدخلٌ مفاهيميٌّ ونظريٌّ لدور المرأة في الجهادِ التبيينيِّ

يُعنى هذا المبحث بتأصيل المفاهيم المركزية المرتبطة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال الوقوف على مفهوم الأمن الاجتماعي، وبيان مكوّناته، والتعريف بالتربية القرآنية وخصائصها، ثم تحليل العلاقة البنيوية بين التربية والأمن في التصور الإسلامي.

١-١-١. المطلب الاول: تعريف الأمن الاجتماعي ومكوناته

الأمن في اللغة مشتقّ من الجذر "أ-م-ن"، ويعني ضدّ الخوف، ومنه قيل: "أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْناً"، أي استقرّ واطمأنّ وزال عنه الخوف (ابن منظور، د.ت، ج١٣، ص٢٩). والأمن هو الشعور بالثقة وعدم التهديد في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجمعي. أمّا في الاصطلاح، فقد عرّفه العلماء بأنّه "حالة من الاطمئنان والاستقرار النفسي والاجتماعي، تنشأ عن شعور الأفراد بالأمان في علاقاتهم الاجتماعية والمعيشية، بعيدًا عن مظاهر العنف والظلم والتهديد".

الأمن الاجتماعي أحد أهم أركان الأمن الشامل، حيث يرتبط مباشرةً بالسلام الداخلي للمجتمع واستقراره. فهو ليس مجرّد غياب الجريمة أو النزاعات، بل هو بنية متكاملة من العلاقات والضوابط التي تجعل من المجتمع بيئةً صحيةً وآمنةً. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ الأمن الاجتماعي يتأسّس على قواعد أخلاقية وقيمية، تُغرس من خلال التربية السليمة

والمستدامة، بحيث يشعر كلّ فرد فيه بأنّ حقوقه محفوظة، وكرامته مصونة، وتكافؤ الفرص مكفول، والعدالة متحقّقة (زارع، ١٣٨٨، ص٢٠١)

في التصوّر القرآني، الأمن نعمة إلهية كبرى تُقابل بالكفران إذا لم تُصن وتُبنى على الطاعة والعدل، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنةً... فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ (النحل: ١١٢)، وهو ما يشير إلى أنّ الأمن ليس وضعاً ثابتاً بل مشروطاً، يُمنح حين تتحقّق العدالة، ويُرفع حين يسود الظلم والفساد. كما يُعدّ الأمن أحد المحاور المركزية في دعوة الأنبياء، حيث يرتبط بتحقيق التوحيد وبناء الإنسان السليم نفسياً وسلوكياً، كما في دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿ربِّ اجعل هذا بلداً آمناً﴾ (البقرة: ١٢٦).

ويتكوّن الأمن الاجتماعي من عدّة أبعاد متكاملة، وهي:

الأمن الديني والفكري: ويقصد به حماية المعتقدات السليمة من الانحرافات والتيارات الهدّامة، وتعزيز اليقين والتماسك العقائدي.

الأمن الأخلاقي: الذي يتمثّل في التزام أفراد المجتمع بقيم الصدق، والأمانة، والعدل، وضبط النفس.

الأمن النفسي: المرتبط بشعور الإنسان بالسكينة والرضا عن نفسه ومحيطه، بعيداً عن القلق والاضطراب.

الأمن الأسري: ويتمثّل في استقرار العلاقات داخل الأسرة بوصفها نواة المجتمع، وضمان تنشئة تربوية متزنة.

الأمن الاقتصادي: وهو الشعور بالاستقرار المعيشي والعدالة في توزيع الثروات وتكافؤ الفرص.

الأمن القانوني والاجتماعي: أي وجود منظومة عادلة من القوانين التي تضمن الحقوق وتردع المفسدين دون ظلم.

وقد أكّدت بعض الدراسات الحديثة أن هذه الأبعاد لا يمكن تحقيقها بالكامل من خلال الوسائل الأمنية الردعية فقط، بل تحتاج إلى بنية تربوية قرآنية طويلة الأمد، تُنمّي في الأفراد الضمير الحيّ والرقابة الذاتية، وهو ما أشار إليه القرآن بقوله: ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، وهذا التغيير يبدأ من التربية وليس من الردع الخارجي فقط (حسيني، ١٤٠٠، ص٢٣٠) ومن هنا، يتبيّن أن الأمن الاجتماعي في القرآن هو نتاج لتفاعل مركّب بين الإيمان، والتربية، والعدالة، والضمير، وهو ما يجعل من التربية القرآنية ركيزة أساسية في صيانته وتثبيته.

١-١-٢. المطلب الثانى: مفهوم التربية القرآنية وخصائصها

تُعدّ التربية القرآنية جوهر المشروع الإلهي في صناعة الإنسان، ومحوراً أساسياً في منهج الأنبياء، وغاية كبرى من أهداف التنزيل الإلهي. فالقرآن الكريم، من حيث هو كتاب هداية وتشريع، لا يقتصر على بيان الأحكام أو القصص، بل يتضمّن منظومة متكاملة من القيم والمفاهيم التربوية التي تستهدف تكوين الفرد الصالح والمجتمع الفاضل، عبر مسار متدرج يبدأ من الإيمان، ويتوسّط بالأخلاق، وينتهي بالفعل الحضاري والمسؤولية الجماعية.

١-١-٢-١. أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتربية القرآنية

في اللغة، تُشتقّ التربية من مادة "رَبَا" أو "رَبِيَ" التي تدلّ على النموّ والزيادة، ويقال: "ربّى الولدَ" أي قام على تنميته وتغذيته وتدريجه في مراحل الكمال (الزبيدي، ١٩٩٤، ج٤، ص. ٩٣). أمّا اصطلاحاً، فالتربية القرآنية هي «العمليّة التي يُراد بها بناء الإنسان روحاً وعقلاً وخلقاً وسلوكاً على ضوء القيم والتعاليم الواردة في القرآن الكريم، بهدف تحقيق التوازن بين البعد الفردي والجماعي، الدنيوي والأخروي». وهي تربية تتجاوز التلقين والتعليم نحو التزكية والتكوين العملي، كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة: ٢).

١-١-٢-٢. ثانياً: خصائص التربية القرآنية

تمتاز التربية القرآنية بعدد من الخصائص الجوهرية التي تجعلها مؤهّلة لترسيخ الأمن الاجتماعي بشكل جذري ومستدام، من أبرزها:

تربية توحيدية شاملة: تنطلق من مبدأ عبودية الإنسان لله وتُربّيه على إخلاص العمل والنية، وتحريره من الخوف من غير الله، ما ينعكس في بناء شخصية متوازنة غير مأزومة (الموسوي، ١٤٠٢، ص. ٥٠).

تربية قيمية عملية: لا تقتصر على المواعظ النظرية، بل تدعو إلى تطبيق عملي للقيم، مثل العدل، الإحسان، العفو، الصبر، والصدق، مما يُسهم في بناء سلوك اجتماعي مسؤول.

تربية واقعية متدرجة: تراعي الفطرة البشرية، وتركّز على التدرّج في بناء المفاهيم وتثبيت السلوكيات، وتتعامل مع الإنسان باعتباره كائناً نامياً يحتاج إلى مراعاة واستمرار (حسينى، ١٤٠٠، ص٢٣٢)

تربية ذات طابع شامل ومتكامل: تشمل الجوانب الإيمانية، النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية، والعقلية، ولا تقتصر على جانب دون آخر، ما يجعلها تربية تكاملية تسهم في صناعة إنسان واعٍ، حرّ، ومسؤول.

تربية تحفّز الرقابة الذاتية: من خلال الإيمان بمبدأ الحساب، ودوام حضور الله في ضمير الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ (العلق: ١٤)، مما يُنمّي الضمير ويقلّل الحاجة للرقابة الخارجية.

١-١-٢-٣. ثالثاً: التربية القرآنية كأداة وقائية

أنّ التربية القرآنية تُعدّ من أنجع الأدوات الوقائية في مواجهة التهديدات التي تطال الأمن الاجتماعي، كونها تبني الإنسان من الداخل، وتُرسّخ فيه الاستقامة الأخلاقية، والالتزام الذاتي بالقانون والقيم. فحين يتربّى الإنسان على تقوى الله، والتفكير في العاقبة، والتزكية المستمرة، فإنّه يغدو عضواً فاعلاً في صيانة الاستقرار المجتمعي (رحيمى، ١٣٩٧، ص. ٧١) ومن هنا، تُعتبر التربية القرآنية ليست فقط أداة للتهذيب الفردي، بل إستراتيجية حضارية شاملة لتكوين مجتمع آمن، متماسك، ومتوازن.

١-١-٣. المطلب الثالث: العلاقة بين التربية والأمن في المنظور الإسلامي

تُعدّ العلاقة بين التربية والأمن من أبرز العلاقات التكوينية التي يُؤسّس لها الإسلام في بناء المجتمع. فالأمن في المنظور الإسلامي لا يتحقق بالقوة أو القانون فقط، بل ينبع بالأساس من التربية، بوصفها عملية غرس القيم وضبط السلوك وتنمية الوازع الذاتي. والتربية من هذا المنطلق ليست مكملاً للمنظومة الأمنية، بل هي قاعدتها الأولى وأهم أدواتها في الوقاية من التهديدات والانحرافات. فالإنسان المُربّى على أساس من العقيدة الراسخة، والأخلاق السليمة، والرقابة الذاتية، يصبح بطبيعته عاملَ استقرار لا عنصرَ اضطراب، ويُسهم في إرساء أمنٍ داخلي يُنعكس على محيطه ومجتمعه.

وقد دلّت الآيات القرآنية على هذا الارتباط الوثيق بين التربية والأمن، كما في قوله تعالى: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم﴾ (آل عمران: ١٠١)، أي أن الاعتصام بالله، وهو نتيجة تربية إيمانية، يُفضي إلى هداية وسلام داخلي واستقامة، وهي عناصر أساس لأمن الفرد والمجتمع. وكذلك في قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢)، حيث ربط الأمن بالإيمان النقي من الظلم، مما يدلّ على أن التربية الإيمانية هي أصل الأمن.

في هذا السياق، يرى علماء الاجتماع الإسلامي أنّ التربية هي "الأسلوب الأنجع لتشكيل إنسان ينسجم مع قيم الجماعة ويقبل بها دون إكراه"، ومن ثمّ فإنّ الأمن التربوي هو أعلى أشكال الأمن، لأنه ينبع من اقتناع ذاتي وليس من خوف خارجي. وقد أشارت الدراسات إلى أن المجتمعات

التي تضع الاستثمار التربوي في مقدّمة أولوياتها هي الأقل عرضة للعنف والانحراف، والأكثر استقراراً وفعالية (حسيني، ١٤٠٠، ص٢٤٠؛ موسوى، ١٤٠١، ص٩١)

وإذا كانت الأجهزة الأمنية تضبط السلوك بوسائل الردع، فإنّ التربية تضبطه بالضمير. فالفرد الذي يتربّى على الحياء، والإحسان، ومراقبة الله، لا يعبث بالنظام العام حتى لو غابت الرقابة، لأنه يُراقب ذاته من داخل، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «استحيوا من الله حق الحياء...» (ر.ك. الكافي، ج٢، ص. ٦٨). وهذا ما يجعل التربية وسيلةً تأسيسية للأمن، لأنها تُنتج إنساناً منضبطاً أخلاقياً، لا مهدّداً اجتماعياً.

وقد أثبتت التجارب الواقعية أنّ القوانين مهما بلغت من الصرامة، لا تصنع وحدها مجتمعاً آمناً ما لم يكن هناك بناء تربويّ أخلاقيّ يُرسّخ الانضباط من الداخل. وهذا ما أكّده التقرير السنوي لمنظمة الأمن الاجتماعي في بعض الدول الإسلامية، بأنّ انخفاض نسب الجريمة يقترن غالباً بمستوى التعليم الديني والتربوي، لا بكثافة القوات الأمنية (زارع، ١٣٨٨، ص٢١٠)

ومن هذا المنطلق، فإنّ التربية القرآنية تُعدّ حجر الأساس لأيّ سياسة أمنية فعّالة في المجتمعات الإسلامية. إذ لا يمكن تحقيق الأمن بمجرد إقامة الحدود والعقوبات دون تهيئة قاعدة بشرية مؤمنة، مسؤولة، ومتربية على احترام النظام العام. فالأمن لا يُستورد، بل يُصنع من داخل النفوس، بالتربية والتزكية.

١-٢. المبحث الثاني: أسلوب التربوية القرآنية لترسيخ الأمن الاجتماعي

يرتكز هذا المبحث على بيان الدعائم التربوية التي اعتمدها القرآن الكريم في بناء الأمن الاجتماعي من الداخل، من خلال غرس الإيمان، وتزكية النفس، وتقويم الأخلاق، وتحقيق العدالة والتكافل، باعتبارها أسساً جوهرية لصيانة كيان المجتمع وسلامه الداخلي.

١-٢-١. المطلب الاول: التزكية والإيمان كركيزتين للأمن الداخلي

يُعدّ الأمن الداخلي المرتكز الأساس لأيّ أمن اجتماعي، بل هو الأساس البنيوي لكل استقرار خارجي؛ لأنه ينبع من أعماق النفس البشرية، ويُترجم إلى سلوكيات مسؤولة وموزونة في التعامل مع الذات والآخرين. وفي المنظور القرآني، لا يتحقق هذا النوع من الأمن إلا من خلال مبدأين مركزيين: تزكية النفس وترسيخ الإيمان. فهما يشكّلان الثنائي التربوي الذي به تُبنى شخصية الإنسان المتزنة، ويُضبط السلوك الإنساني، وتُضمن سلامة البنية الاجتماعية.

١-٢-١-١. أولاً: التزكية القرآنية كعملية بناء داخلي مستمر

تُستعمل التزكية في القرآن الكريم بمعنى الطهارة والنموّ الروحي والأخلاقي، وقد وردت بتعبيرات متنوعة تدلّ على تنقية النفس من الأهواء والانحرافات، وتنميتها على معاني الخير والتقوى، كما

في قوله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: ٩-١٠). وقد فصّلت الدراسات التفسيرية الحديثة في هذا المفهوم، معتبرةً أن التزكية في القرآن عملية تربوية متكاملة تهدف إلى إعداد الفرد ليكون مستقراً نفسياً، نزيهاً سلوكياً، وقادراً على تحمل المسؤولية في محيطه الاجتماعي، مما ينعكس على استقرار المجتمع بأسره

والتزكية لا تعني فقط ترك الرذائل، بل أيضاً اكتساب الفضائل. فهي تُربّي في الإنسان خصال الصدق، الأمانة، الإحسان، ضبط النفس، والحياء، وهذه جميعها من مكونات الشخصية الآمنة التي تبتعد بطبعها عن الظلم، الاعتداء، والفساد، وهي أبرز مهددات الأمن الاجتماعي. ومن هنا أكّدت إحدى الدراسات أن التزكية ليست سلوكاً فردياً معزولاً، بل عملية مجتمعية تعكس آثارها في العلاقات العامة، وفي الالتزام بالنظام العام، وفي احترام القانون، حتى دون وجود رقابة خارجية

١-٢-١-٢. ثانياً: الإيمان باعتباره مصدر الاستقرار النفسي

الإيمان في الرؤية القرآنية ليس مجرد تصديق عقلي أو إعلان لفظي، بل هو حال باطني شامل يتغلغل في أعماق الإنسان ويؤثر في سلوكه وموقفه من المجتمع. يقول تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨)، وهذا يدلّ على أن الإيمان يولّد الطمأنينة النفسية، ويحرّر الإنسان من القلق والاضطراب، وهي أبرز منابع العنف والسلوك غير المتّزن.

وقد أظهرت بعض الأبحاث أن الإيمان الصادق يولّد لدى الفرد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، ويمنعه من الاعتداء على حقوقهم، ويمنحه وعياً سلوكياً يجعله يحترم النظام، ويحافظ على السلم المجتمعي، دون الحاجة إلى الرادع الخارجي المستمر

١-٢-١-٣. ثالثاً: العلاقة التكاملية بين التزكية والإيمان

إن التزكية في التصور القرآني ليست بديلاً عن الإيمان، بل تتكامل معه. فالإيمان يُمثّل الأساس المعرفي والوجداني الذي يدفع الإنسان إلى السلوك القويم، أما التزكية فهي العملية اليومية التربوية التي تُفعّل ذلك الإيمان وتجسّده في الممارسة. وقد دلّت الآيات الكثيرة على هذه العلاقة، كما في قوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة: ٢). فقد قُدّمت التزكية على التعليم، لأنها تمسّ أعماق الشخصية قبل أن تبني المعارف.

ومن جهة أخرى، فإن انعدام التزكية، حتى مع وجود الإيمان الظاهري، لا يُنتج الأمن، بل قد يولّد النفاق والانحراف السلوكي. لذلك كانت التربية القرآنية تركّز على الجانب الباطني الإيماني

من جهة، والجانب السلوكي التزكوي من جهة أخرى، لتنتج إنساناً متزناً نفسياً، أخلاقياً، واجتماعياً، وهو الضامن الحقيقي للأمن الداخلي الذي لا يعتمد على الردع، بل على الرقابة الذاتية (رحيمى، ١٣٩٧، ص٧٤؛ پژوهشنامه مطالعات راهبردى، ١٣٩٤، ص ٩٣)

١-٢-٢. المطلب الثاني: تهذيب الأخلاق والرقابة الذاتية كأدوات للضبط المجتمعي

يُعدّ تهذيب الأخلاق في المنظور القرآني أحد أهمّ الوسائل التربوية التي من خلالها يتحقق الضبط الاجتماعي، ويُرسَّخ السلم الداخلي، وتُبنى علاقات سليمة ومستقرة بين أفراد المجتمع. فالأخلاق لا تمثل في القرآن بُعداً شخصياً اختيارياً فحسب، بل وظيفة جماعية وجزءاً من بنية الأمن الاجتماعي، لما لها من أثر مباشر في كبح دوافع الفوضى والعنف والانحراف.

١-٢-٢-١. أولاً: الأخلاق القرآنية كإطار للسلوك الاجتماعي الآمن

تتصف المنظومة الأخلاقية في القرآن بالشمولية والتوازن، إذ تشمل القيم المتعلقة بالتعامل مع الذات (كالحياء والصبر)، ومع الآخر (كالعدل، والعفو، والإحسان، وعدم التجسس، وعدم الغيبة)، ومع المجتمع ككل (كالأمانة، والنصيحة، والتكافل، والتعاون على البر والتقوى). يقول تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وهي قاعدة أخلاقية توجه إلى التسامح الاجتماعي وعدم التوتر في العلاقات، مما يخفف من بؤر الصدام داخل المجتمع.

وقد أبرزت دراسات حديثة أن السلوك الأخلاقي في القرآن ليس مجرّد دعوة روحية، بل أداة ضبط اجتماعي فعّالة، حيث يتحوّل الخلق إلى معيار للتفاعل في الحياة العامة، فيُغني عن كثير من القوانين الردعية الرسمية. أن القيم الأخلاقية القرآنية توفّر أرضية صلبة للاستقرار، وتُقلّل من معدلات الجريمة والانحرافات السلوكية، خصوصاً إذا زُرعت في المراحل التعليمية الأولى

١-٢-٢-٢. ثانياً: الرقابة الذاتية في القرآن كبديل للضبط الخارجي

إحدى أبرز ميزات التربية القرآنية في تحقيق الأمن المجتمعي، هي تنمية الرقابة الذاتية، التي تعني شعور الفرد بالمسؤولية أمام الله في كل تصرفاته، حتى في الخفاء. يقول تعالى: ﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (النساء: ١)، ويقول: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (ق: ١٨)، فهذه الرقابة الإلهية تُحفّز ضمير الإنسان على الانضباط السلوكي، وتجعل من تقوى الله حاجزاً نفسياً داخلياً يمنعه من الإخلال بالنظام العام. أن المجتمعات التي تنشئ أبناءها على مراقبة الله والضمير تُنتج أفراداً أكثر التزاماً بالنظام، وأقل ميلاً إلى خرق القانون، حتى عند غياب السلطة الرسمية. فالمتدين الحقيقي لا يُفسد لأنه "يرى الله"، وهذه الرقابة أعلى من أي كاميرا مراقبة أو قوة ردع.

١-٢-٢-٣. ثالثاً: التكامل بين تهذيب الأخلاق والرقابة الذاتية

لا تكتمل منظومة الضبط الأخلاقي في القرآن إلا باجتماع تهذيب الأخلاق والرقابة الذاتية، بحيث يتمّ ضبط دوافع الإنسان من الداخل (كالغضب، الطمع، الأنانية) عبر تهذيب مستمر، ثم تأكيد الرقابة عبر استحضار الله في كل آن. يقول تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ (النازعات: ٤٠-٤١). وقد ذهب المفسرون إلى أن "الخوف من مقام الرب" يتولد عن الرقابة الداخلية، و"نهي النفس عن الهوى" هو ثمرة التهذيب.

ومن هنا، فإن التربية القرآنية لا تكتفي بتحقيق الامتثال الظاهري للقانون، بل تُعنى بإيجاد إنسان أخلاقي مسؤول، يشعر أنه مراقَب من داخل نفسه، ويُربّى على احترام النظام العام ليس خوفاً من العقاب، بل حباً في الخير، وعدلاً مع المجتمع. وهذا النمط من التربية هو الأكثر نجاعة في ترسيخ الأمن المستدام، لأنه لا يحتاج إلى متابعة دائمة من الخارج.

١-٢-٣. المطلب الثالث: العدل والتكافل كمبادئ قرآنية لصيانة الأمن الجماعي

تُعدّ العدالة والتكافل الاجتماعي من الركائز البنيوية لأي نظام يسعى إلى تحقيق الأمن الجماعي. فالقرآن الكريم لا يؤسس فقط لمجتمع مؤمن أو متعبد، بل لمجتمع عادل، متضامن، متماسك، يأمن فيه الضعيف من تسلط القوي، ويحظى فيه الفرد بالاحترام والكرامة والحقّ في الحياة الكريمة. ومن هنا جاءت دعوة القرآن إلى العدل والتكافل لا كمثل أخلاقية فحسب، بل كموجبات شرعية ذات أثر مباشر في استقرار المجتمع وأمنه.

١-٢-٣-١. أولاً: العدل في القرآن بوصفه أساس السلم والاستقرار

العدل في اللغة هو وضع الشيء في موضعه، وفي الاصطلاح القرآني هو التصرّف المنصف مع النفس والغير، بما يوافق الحق. وقد أكد القرآن هذا المبدأ في مواضع كثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (النحل: ٩٠)، وقوله: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة: ٨). فالله يأمر بالعدل حتى مع الأعداء، ويربط بين العدل والتقوى، أي أن العدالة ليست خياراً سياسياً، بل مبدأ ديني وأخلاقي له صلة مباشرة بالأمن الداخلي والخارجي. وقد أثبتت الدراسات أن غياب العدالة أو الشعور بالتمييز الطبقي، أو التفاوت في توزيع الفرص، هو من أبرز محفزات الاحتجاج الاجتماعي والعنف والانحراف، ما يجعل العدالة مقدمة ضرورية لأي سياسة أمنية ناجعة. كما أن التجارب القرآنية مثل قصة شعيب (ع) التي واجه فيها فساد السوق، أو قصة داوود (ع) في الحكم، تؤكد أن العدالة القضائية والاقتصادية شرط للاستقرار.

١-٢-٣-٢. ثانياً: التكافل الاجتماعي كضمان للتوازن المجتمعي

إلى جانب العدل، دعا القرآن إلى التكافل، وهو الدعم المتبادل بين أفراد المجتمع في الحاجات والشدائد، والتعاون بين الأغنياء والفقراء، والسلطة والشعب، بما يضمن تماسك الجسد الاجتماعي. يقول تعالى: ﴿وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ (الذاريات: ١٩)، ويقول أيضاً: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢). وهذه النصوص تجعل من التكافل التزاماً لا تبرعاً، وحقاً للفقراء وليس منّة من الأغنياء.

أن التكافل كان أحد أسس النظام السياسي والاجتماعي الذي بناه النبي صلى الله عليه وآله، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار، ووضع نظام الزكاة، وأمر بالإطعام والإغاثة، لتأمين حدّ الكرامة للجميع. وهذا ما أدى إلى انخفاض مستويات التوتر الطبقي والجريمة، وصعود قيم الرحمة والعدالة داخل المجتمع المدني الأول.

١-٢-٣-٣. ثالثاً: التكامل بين العدل والتكافل في حفظ الأمن

أن التكافل دون عدالة مستدامة يُنتج اعتماداً سلبياً ويعمّق الفوارق. ولذلك، جاء التصور القرآني متكاملاً، يدعو إلى إقامة العدل بوصفه أساساً للبنية الحقوقية، وإلى التكافل بوصفه شبكة أمان اجتماعي، كما في قوله تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ (الحج: ٤١). فالزكاة، وهي صورة من التكافل، تأتي بعد التمكين السياسي، ما يدلّ على مركزيتها في استقرار الدولة والمجتمع.

أن المجتمعات التي تعاني من الفقر الشديد وغياب شبكات الدعم الاجتماعي تكون أكثر عرضة للعنف والاضطراب، بينما المجتمعات التي تؤسس لعدالة توزيعية حقيقية تشهد انخفاضاً في معدلات الجريمة والانحرافات. ومن ثمّ، فإن العدل والتكافل في المنظور القرآني ليسا خيارين أخلاقيين بل مطلبين أمنيين، بهما تصان الحقوق، وتُغلق منافذ الانحراف، ويُبنى السلم الاجتماعي.

١-٣. المبحث الثالث: تطبيقات الأمن الاجتماعي في ضوء القصص القرآني

لا يقتصر تناول الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم على المفاهيم المجردة والقواعد الأخلاقية، بل يُترجم إلى سرد قصصي حيّ يُجسّد هذه المفاهيم في سياقات واقعية من خلال حياة الأنبياء والأمم السابقة. فالقصص القرآني يُعتبر مختبراً تربوياً لتفسير أسباب انهيار الأمن في المجتمعات، كما يُظهر آليات استعادته عبر بناء الهوية، وترسيخ القيم، وتعديل السلوك الجمعي. ويشكّل هذا النمط التربوي التفاعلي أسلوباً بالغ الأثر في ترسيخ المفاهيم في الوعي الاجتماعي.

١-٣-١. المطلب الاول: قصة موسى عليه السلام وبناء الهوية في بيئة التهديد

تُعدّ قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص القرآنية تفصيلاً، وتُشكّل نموذجاً تربوياً شاملاً لبناء الهوية الفردية والجماعية في ظلّ تهديد ممنهج لأمن المجتمع. فقد واجه النبي موسى بيئة سياسية وقومية تميّزت بالاستبداد، وتحقير الهوية الدينية والقومية لبني إسرائيل، مما ولّد حالة من الاغتراب الاجتماعي وانعدام الأمان. وقد عالج القرآن هذا التهديد من خلال عرض مجموعة من المراحل التربوية التي مرّ بها موسى عليه السلام، والتي يمكن تحليلها في ضوء الأمن الاجتماعي المعاصر.

١-٣-١-١. أولاً: التهديد المؤسسي للهوية والأمن

يصف القرآن نظام فرعون بوصفه تجسيداً للطغيان السياسي الذي يهدد الهوية الجماعية ويقمع التعدّد الاجتماعي. قال تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾ (القصص: ٤). هذه الآية تكشف استراتيجية "التقسيم والإذلال" التي اتبعها فرعون لضرب النسيج الاجتماعي لبني إسرائيل، مما يُعدّ تهديداً مباشراً للأمن الوجودي والكرامة الإنسانية، وقد أشارت الدراسات إلى أن غياب العدالة والتمييز البنيوي هو من أقوى عوامل تدمير الأمن الجماعي.

١-٣-١-٢. ثانياً: بناء الهوية من خلال التربية الإلهية

ينقلنا القرآن إلى المرحلة التالية من القصة، حيث يبدأ موسى عليه السلام تربيته في قصر فرعون نفسه، لكنه لا يُذوّب في الهوية القبطية، بل يُربّى على يد والدته التي أعادها الله إليه، في إشارة تربوية دقيقة إلى أن بناء الهوية الأصيلة يبدأ من الأسرة، لا من مؤسسات الدولة. قال تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق﴾ (القصص: ١٣). أن هذه العودة ليست عاطفية فقط، بل استعادة لمرجعية القيم الأولى التي تحصّن الطفل في وجه تهديدات المحيط.

ثمّ ينتقل موسى عليه السلام إلى طور النبوة في طور سيناء، حيث يتمّ تأكيد هويته العقدية والدعوية، ويُكلّف بمواجهة الظلم وإعادة التوازن الاجتماعي. هنا يُظهر القرآن أن بناء الذات لا يكتمل إلا عبر التجربة، والتكليف، والمواجهة، وهي مفاهيم تربوية أساسية في تنمية الفرد القائد والمصلح الاجتماعي.

١-٣-١-٣. ثالثاً: استعادة الأمن المجتمعي عبر قيادة تحررية

بعد خروجه مع بني إسرائيل من مصر، يبدأ موسى عليه السلام عملية تأسيس مجتمع جديد على أساس التوحيد والشورى وتكافؤ الفرص، ويواجه حالات التمرّد والانحراف التي تهدد هذا البناء الجديد. يقول تعالى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على

أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ (المائدة: ٢١). هذا التوجيه يُظهر أن الأمن الاجتماعي لا يُفرض، بل يحتاج إلى تفاعل المجتمع نفسه واستعداده النفسي والروحي لقبول التغيير. أن شخصية موسى عليه السلام تمثّل نموذجاً للقائد المربّي الذي يُزاوج بين الحزم والرحمة، ويعمل على بناء الهوية الجماعية في سياق أزمة أمنية خانقة، مما يجعل قصته مرجعاً تربوياً في أوقات التهديد والاستضعاف.

١-٣-٢. المطلب الثاني: قصة يوسف عليه السلام والأمن الأخلاقي والاجتماعي

تُمثّل قصة يوسف عليه السلام أنموذجاً متكاملاً للأمن الأخلاقي في بيئة مليئة بالمغريات والانحرافات، كما تبرز كيف يمكن للفرد الملتزم أن يتحوّل إلى ركيزة في استقرار المجتمع، بل وبناء مؤسساته. تميزت القصة بإظهار الصراع بين الانجراف وراء الهوى وبين التمسّك بالقيم، وبين الاستغلال السلطوي وبين الأمانة والصدق، مما يجعل منها مرآة للأزمات الأخلاقية والاجتماعية التي يعاني منها أي مجتمع عبر الزمن.

١-٣-٢-١. أولاً: العفّة كدرع ضد الانهيار الأخلاقي

من أبرز المحاور التي ركّزت عليها القصة مسألة العفة، باعتبارها قيمة محورية في ضبط الغريزة، والحفاظ على كرامة الإنسان، وصيانة البنية الأخلاقية للمجتمع. قال تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون﴾ (يوسف: ٢٣). يوسف عليه السلام، وهو شاب أعزب، بعيد عن أهله، في قصر مغلق، يواجه فتنة كبرى لكنه يقدّم نموذجاً رائعاً للرقابة الذاتية والعفّة. أن العفّة لا تقتصر على الامتناع عن الفاحشة، بل تشمل التحكم في النزوات، واحترام قدسية العلاقات، والسمو بالسلوك فوق الدوافع الحيوانية، مما يشكّل أساساً للثقة بين أفراد المجتمع ويحدّ من الانحرافات الجنسية التي تفتك بالكيان الأسري والمجتمعي .

١-٣-٢-٢. ثانياً: الصدق والأمانة كأساس لاستعادة الثقة المجتمعية

رغم أن يوسف عليه السلام أُدين زُوراً وسُجن، إلا أن سلوكه الأخلاقي داخل السجن أثّر في المحيطين به، حتى اختير لاحقاً لمنصب اقتصادي حساس في الدولة. قال تعالى: ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ (يوسف: ٥٥). ويُظهر هذا المشهد أن الصفات الأخلاقية مثل الحفظ والعلم والصدق تؤهّل صاحبها للقيادة، وتُعيد الثقة في المؤسسات، ما ينعكس مباشرة على الأمن الاقتصادي والاجتماعي.

أن النزاهة الإدارية والشفافية تمثل عاملاً جوهرياً في مكافحة الفساد، وتعزيز الأمن الجماعي، وأن غياب هذه القيم يؤدي إلى فوضى اقتصادية واجتماعية تفكّك المجتمع من الداخل .

١-٣-٢-٣. ثالثاً: التسامح والمغفرة كركائز للسلم الاجتماعي

في ذروة القصة، وبعد أن مكّنه الله في الأرض، يواجه يوسف إخوته الذين ظلموه، لكنه لا ينتقم، بل يعفو عنهم ويعيد اللحمة الأسرية. قال: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ (يوسف: ٩٢). وهنا تتجلّى قيمة العفو التي تُعيد بناء الثقة المهدورة وتُعيد التماسك الأسري والاجتماعي.

وقد دلت الأبحاث الاجتماعية المعاصرة على أن مجتمعات العفو والتسامح تقلّ فيها معدلات الثأر والعنف، وتزداد فيها معدلات المصالحة والبناء، وتكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات دون انقسام أو انهيار .

١-٣-٣. المطلب الثالث: مجتمع سبأ بين الأمن والشكر وفقدان الأمن والجحود

يمثل مجتمع سبأ في القرآن الكريم نموذجاً فريداً لتقلب الأحوال الأمنية والاجتماعية تبعاً لتغيّر القيم الإيمانية والسلوكية، فقد مرّ هذا المجتمع بحالة ازدهار واستقرار اقتصادي وأمني بفضل شكره لله، لكنه انهار حين كفر بالنعم وجحد المُنعم. ويقدم القرآن هذا النموذج ليكون درساً للأمم في كيفية الحفاظ على أمنها الجمعي، والارتباط الوثيق بين الاستقامة والشكر من جهة، والانحراف والجحود من جهة أخرى.

١-٣-٣-١. أولاً: الأمن والاستقرار في ظل الشكر والامتنان

يصوّر القرآن حال سبأ في ذروة استقرارهم، فيقول: ﴿لقد كان لسبإٍ في مسكنهم آية جنتان عن يمينٍ وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ (سبأ: ١٥). هذا النص يُبرز عناصر الأمن الثلاثة: الغذاء الوفير، البيئة الصحية، والغفران الإلهي. فالشكر هنا لا يعني فقط الحمد اللفظي، بل الالتزام السلوكي بقيم الاعتدال والعدل والرحمة، مما يخلق بيئة اجتماعية يسودها السلام ويقلّ فيها الصراع الطبقي والانحراف الأخلاقي (يوسفى، ١٤٠٢، ص ٢٧٤).

أن ارتباط الشكر بالازدهار هو قاعدة تربوية واجتماعية قرآنية تتكرّر في عدة مواضع، كما في قوله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: ٧)، مما يدلّ على أنّ الأمن الجمعي لا يُبنى فقط عبر الأدوات المادية، بل عبر الوفاء بالقيم الروحية (رضوانى، ١٣٩٦، ص٩١).

١-٣-٣-٢. ثانياً: الكفر بالنعم وأثره في فقدان الأمن

في مقابل ذلك، يبيّن القرآن التحول الدراماتيكي الذي أصاب مجتمع سبأ نتيجة جحودهم، فيقول: ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾ (سبأ: ١٦). لقد غيّر الله عليهم نعمة الأمن إلى خوف، والنماء إلى خراب، بسبب

الإعراض عن شكر الله، وهو ما فُسِّر بأنه رفض للقيم، وتفكك داخلي، واستبدال للهُوية الإيمانية بهُوية نفعية مادّية (نظامى، ١٤٠٠، ص١٠٦).

أن "الكفر بالنعم" في النص القرآني لا يعني الكفر العقائدي فقط، بل يشمل الخلل في توزيع الثروة، والإسراف، وعدم إحقاق الحق، وهي سلوكيات تُنتج خللاً في التوازن الاجتماعي وتؤدي في النهاية إلى تهديد الأمن الجماعي (موسوى، ١٤٠١، ص٨٨). وهذا التفسير ينسجم مع النظريات المعاصرة التي ترى أن انعدام العدالة الاجتماعية يؤدي إلى انهيار المنظومات الأمنية في المجتمعات المتقدمة.

١-٣-٣-٣. ثالثاً: المفارقة التربوية في قصة سبأ

المفارقة الأساسية في قصة سبأ أن المجتمع لم ينهَر بسبب عدوان خارجي أو كارثة طبيعية مفاجئة، بل بسبب التحول الداخلي في السلوك الجمعي. لقد بُنيت البيئة على الرحمة، لكنها تقوّضت حين فقد الناس شعورهم بالمسؤولية، مما يشير إلى أن الضمانة الحقيقية للأمن ليست الجدران العالية ولا الجيوش، بل التربية على الشكر، والتكافل، والعدل. وهذا الدرس ينسجم مع باقي نماذج القصص القرآني التي تربط مصير المجتمعات بالقيم التي تُنظّم سلوكها (بصيرى، ١٣٩٩، ص٤٣).

١-٤. المبحث الرابع: التطبيقات المجتمعية والتربوية لترسيخ الأمن الاجتماعي

إذا كانت النصوص القرآنية قد أرست مفاهيم نظرية متينة حول الأمن الاجتماعي من خلال قيم العدل، التزكية، والرقابة الذاتية، فإنّ هذه القيم تحتاج إلى بيئة حاضنة تنقلها من حيز النظرية إلى واقع عمليّ. ومن هنا تبرز أهمية التطبيقات المجتمعية التي تُمثل صمام الأمان في حفظ هذه القيم من الذوبان والانهيار. فالأسرة، المدرسة، والمؤسسات الدينية والإعلامية ليست مجرد وسائط ناقلة للمعرفة، بل منظومات استراتيجية في بناء الوعي الجماعي واستقرار البنية الاجتماعية. يعالج هذا المبحث أبرز هذه التطبيقات ودورها في حماية الأمن الاجتماعي وتعزيزه انطلاقاً من الهدي القرآني.

١-٤-١. المطلب الأول: دور الأسرة والمدرسة في تعزيز القيم القرآنية الضامنة للأمن

تُعد الأسرة النواة الأولى للمجتمع، وهي البيئة التي يتشرّب فيها الإنسان أولى القيم والمفاهيم، لذا فإنّ القرآن الكريم أولى الأسرة اهتمامًا خاصًا في سياق التربية والإصلاح. ومن خلال تدبّر الآيات، يظهر جلياً أن بناء الطفل على أساس الإيمان، والتهذيب الخلقي، واحترام الآخرين، يشكّل أرضية صلبة لتحقيق الأمن الاجتماعي. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، وهي دعوة صريحة لتحمّل مسؤولية التربية داخل البيت قبل أن تتحمّلها أي مؤسسة أخرى.

يُؤكّد العديد من المفسّرين أنّ المقصود بـ«قوا أنفسكم وأهليكم» هو تهذيب النفس والأهل بالتقوى والعلم والعمل الصالح، وهي قيم إذا ما ترسّخت في الأسرة ستمنع من الانحرافات التي تُهدّد الأمن المجتمعي (الكليني، ٢٠٠٠). كما تبرز في قصة لقمان أهمية التربية المنزلية من خلال وصاياه لابنه التي تبدأ بتوحيد الله وتُتبع بالرحمة، ضبط السلوك، رفض الكِبر، والحث على الصبر، وكلّها أساسات نفسية تُعزّز الأمن الداخلي والخارجي (القرآن الكريم، لقمان: ١٣–١٩).

من جهة أخرى، تُعد المدرسة الحاضنة الثانية للتنشئة التربوية بعد الأسرة، إذ تتحول القيم الأولية التي يتلقّاها الطفل في البيت إلى معايير سلوكية ومجتمعية أوسع. ويشير باحثون إلى أنّ غياب التكامل بين دور الأسرة والمدرسة قد يؤدي إلى تصدع القيم القرآنية وفقدان التوازن الأخلاقي لدى الناشئة، ما يُشكّل تهديدًا مباشرًا للأمن القيمي والاجتماعي (موسوى، ١٤٠١، ص٣٢). إنّ المدرسة الإسلامية في تصور القرآن لا تقتصر على النقل المعلوماتي، بل تسعى إلى تهذيب الشخصية وغرس مبادئ العدل، الرحمة، التكافل، والصدق، وهي مفاهيم صريحة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٩).

كما بيّنت بعض الدراسات المعاصرة أنّ المجتمعات التي تُعيد هيكلة نظمها التربوية وفق المضامين القرآنية، وتربط التعليم بالأخلاق والإيمان، تنجح بدرجة أكبر في تقليص معدلات الجريمة والانحراف وتقوية النسيج الاجتماعي ومن الأمثلة التطبيقية الناجحة، التركيز في المناهج المدرسية على تعليم العفة، الأمانة، وأخلاقيات الحوار، كقيم تؤسس لأفراد مسؤولين اجتماعياً وأخلاقياً.

في الختام، تظل الأسرة والمدرسة ركيزتين لا غنى عنهما في حفظ الأمن المجتمعي، لا سيما حين يكون مرجعُهما التربوي هو القرآن الكريم، الذي يُؤسّس لفهم عميق لمعنى الإنسان، المجتمع، والفضيلة.

١–٤–٢. المطلب الثاني: الخطاب الديني والإعلامي كأداة للتوعية وتعزيز الهوية الإيمانية

يشكّل الخطاب التربوي الديني، خصوصًا ذلك المستند إلى القرآن الكريم، أحد أهم الأدوات في ترسيخ الأمن الاجتماعي، لما له من قدرة على بناء الوعي الجمعي وتعزيز الهوية الإيمانية التي تُعد صمام أمان في مواجهة الانحرافات السلوكية والتفكك القيمي. فالقرآن الكريم لم يقدّم خطابًا جامدًا أو نخبويًا، بل خاطب الفطرة، ولامس الوجدان الجمعي، واستخدم أساليب متنوعة تجمع بين الوعظ، التعليم، التذكير، والتمثيل القصصي.

في هذا السياق، تؤكد الآية الكريمة ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥) أن الخطاب القرآني يوجّه الداعية أو المبلّغ إلى استخدام أدوات تواصلية فعالة تتجنب التصادم والتجريح، وتعتمد الإقناع العقلي والوجداني، وهو ما يمهّد الأرضية لتقبّل القيم الأخلاقية والروحية، وبالتالي يسهم في تحقيق الأمن الذاتي والجماعي (الجزايرى، ٢٠٢١، ص١٠٩).

أما الإعلام في المجتمعات المعاصرة، فهو المنبر الأوسع تأثيرًا في تشكيل الرأي العام، وتوجيه السلوك الجمعي، لذا فإنّ دمج القيم القرآنية في خطاب الإعلام يُعد من أولويات أي مشروع تربوي يسعى لتعزيز الأمن. وقد أظهرت دراسات أن الخطاب الإعلامي الذي يرتكز إلى مفاهيم الرحمة، الصدق، التسامح، والتكافل، كما وردت في النص القرآني، يحدّ من معدلات العنف الرمزي ويعزز السلم الأهلي (علوان، ٢٠٢٢، ص٢١٨).

كذلك، تبرز الحاجة إلى خطاب ديني يراعي واقع الناس وتحدياتهم اليومية، ويتجنّب لغة الوعظ المنفصل عن قضاياهم الاجتماعية والسياسية. فالقرآن حينما تحدّث عن الأمن، لم يفصله عن العدالة، ولم يعزل الإيمان عن السلوك. ومن هذا المنطلق، يجب أن يتكامل خطاب المسجد مع خطاب المدرسة والإعلام والمجتمع المدني لبناء هوية متماسكة لا تتأثر بحملات التشكيك والتفكيك الثقافي (موسوى، ١٤٠١، ص٩٤).

ويُعتبر تعزيز الهوية الإيمانية لدى الجيل الجديد، من خلال الخطاب الديني المتوازن، وسيلة فعّالة للحماية من الانحرافات الفكرية والسلوكية، حيث تشير عدة دراسات ميدانية إلى أنّ الشباب الذين يتلقّون خطابًا تربويًا متصلًا بالقيم القرآنية، أكثر التزامًا بالسلوك السلمي واحترام القانون، وأقلّ انخراطًا في السلوك الإجرامي أو العدواني (شمسي، ١٣٩٨، ص٧٦).

وعليه، فإنّ الخطاب التربوي والإعلامي في ضوء الهدي القرآني لا يؤدي فقط وظيفة التوجيه، بل يصبح عنصرًا فاعلًا في النظام الوقائي للأمن الاجتماعي، شرط أن يكون خطابًا متجددًا، واقعيًا، ومتماهيًا مع منظومة القيم القرآنية الشاملة.

١-٤-٣. المطلب الثالث: مقترحات قرآنية لتضمين الأمن التربوي في السياسات العامة

تُظهر القراءة الاستراتيجية للقرآن الكريم أنّه لم يكتفِ بعرض المبادئ التربوية المجردة، بل قدّم في طيّ آياته إطارًا عمليًا يمكن ترجمته إلى سياسات عامة تعزّز الأمن الاجتماعي على المستويات التربوية والثقافية والمؤسسية. ومن هنا تنبع أهمية استثمار هذه التوجيهات في صياغة خطط تربوية ومجتمعية مستمدة من الهُدى القرآني.

أولًا، يؤكد القرآن الكريم على ضرورة ترسيخ التربية الإيمانية في المناهج التعليمية، من خلال غرس القيم الأساسية كالصدق، الرحمة، التقوى، واحترام الآخر. قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩). وهذه الآية تصلح أن تكون مرجعية لصياغة فلسفة تربوية تقوم على التوازن بين اللين والحزم، وبين الوعي الفردي والمسؤولية الجماعية (حسن‌زاده، ١٣٩٤، ص٨٥).

ثانيًا، يدعو القرآن إلى تفعيل مبدأ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في البيئة المجتمعية والمؤسساتية، كآلية وقائية تسهم في تقليل أسباب الجريمة والانحراف. يشير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠) إلى وظيفة تربوية مجتمعية ذات بُعد تشريعي وأمني، ما يستوجب إدماجها ضمن السياسات التربوية والمجتمعية الرسمية (صمدی، ١٣٩٣، ص٧٨).

ثالثًا، يمكن استلهام مبدأ «الشورى» الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨)، في إعداد آليات تشاركية لصياغة السياسات العامة، لا سيما التربوية منها، من خلال إشراك أولياء الأمور، المعلمين، الشباب والجهات الدينية في صناعة القرار التربوي، بما يضمن الانسجام بين القيم القرآنية وواقع المجتمع.

كما تؤكد بعض الدراسات الميدانية الحديثة أن المجتمعات التي تُفعّل هذه المبادئ القرآنية ضمن بنيتها المؤسسية – خصوصًا في التعليم والإعلام والقضاء – تتمتع بدرجة أعلى من الأمن النفسي والاجتماعي مقارنة بالمجتمعات التي تعتمد مقاربات مادية صرف، مما يدل على فاعلية المنظور القرآني في بناء مجتمع متماسك وآمن (بصيری، ١٣٩٩، ص٤١).

في ضوء ما سبق، تقترح هذه الدراسة عدداً من الإجراءات التطبيقية، منها: ١) إعادة صياغة المناهج التعليمية على أساس القيم القرآنية، ٢) إنشاء وحدات تربوية في المدارس تُعنى بالأمن القيمي والسلوكي، ٣) إطلاق حملات إعلامية دورية لتعزيز ثقافة التكافل والمسؤولية، ٤) تفعيل دور المؤسسات الدينية في صياغة الرسائل التربوية المجتمعية، ٥) تضمين تقييم القيم الأخلاقية في معايير الأداء الوظيفي في المؤسسات التربوية.

١-٥. الخاتمه

بعد هذه الجولة التحليلية المفصّلة في مضامين القرآن الكريم المتعلقة بالتربية والأمن الاجتماعي، يمكن القول بأنّ المشروع التربوي القرآني لا يهدف فقط إلى تهذيب الفرد، بل يتعدّى ذلك إلى بناء مجتمعٍ آمن، متوازن، متكافل، يتمتع بسلامٍ داخلي واستقرارٍ مؤسساتي. إنّ ارتباط التربية

القرآنية بمفهوم الأمن ليس مجرد تقاطع عَرَضي، بل علاقة تأسيسية تجعل من كلّ قيمة تربوية ركيزة من ركائز حفظ الأمن بمعناه الواسع.

١-٥-١. أولاً: النتائج

إنّ الأمن الاجتماعي في الرؤية القرآنية ينبني على أسس إيمانية وأخلاقية تزرعها التربية منذ الطفولة، مثل الإيمان، التزكية، العدل، والعفّة، ولا يتحقّق فقط عبر الوسائل الأمنية التقليدية.

تُبرز القصص القرآنية مثل قصص موسى، يوسف، وسبأ، نماذج حيّة لأثر القيم أو انعدامها في استقرار المجتمعات أو انهيارها، ما يؤكد دور التربية في صناعة مستقبل الأمم.

بيّنت التحليلات أن العدل والتكافل يمثلان محورين محوريين في الضبط الاجتماعي، وأن انعدامهما يؤدي إلى فقدان الثقة، تفكك النسيج الاجتماعي، وظهور الانحراف.

يُعدّ الشكر لله أحد مفاتيح دوام النعمة والأمن، بينما الجحود والتكبّر يؤدّيان إلى اختلالٍ جماعيّ في القيم وتدهور الاستقرار، كما ظهر في قصة سبأ.

تشير المعطيات إلى أن الأمن الأخلاقي، كما تَجسّد في سلوك يوسف عليه السلام، يمثل حجر الأساس في بناء الثقة العامة وصيانة العلاقات الاجتماعية من الانهيار.

١-٥-٢. ثانياً: التوصيات

ضرورة إدماج القيم التربوية القرآنية في المناهج التعليمية، ليس فقط كمعلومات دينية بل كآليات لبناء الشخصية المجتمعية المسؤولة والواعية.

دعم المؤسسات التربوية والدعوية في نشر مفاهيم الشكر، العدل، التزكية، العفة، والعفو، بوصفها وسائل للوقاية من العنف والانحراف الاجتماعي.

ضرورة الاستفادة من القصص القرآني بوصفه أداة تفاعلية في التربية المعاصرة، عبر تحويله إلى نماذج تربوية تشرح للناشئة كيف تتحقّق أو تنهار مقوّمات الأمن المجتمعي.

دعم السياسات العامة التي تقوم على الشفافية، التكافل، والعدالة الاجتماعية، استلهاماً من التجربة القرآنية التي ربطت بين السلوك الفردي والمصير الجمعي.

الدعوة إلى إجراء مزيد من البحوث التربوية والاجتماعية التطبيقية حول أثر التربية القرآنية في الحدّ من الجريمة، تعزيز التماسك الأسري، وبناء الثقة المجتمعية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

الجزايرى، حسن. (٢٠٢١). أثر الخطاب التربوي في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي. مجلة الثقافة الإسلامية، ١٩(٥٨-٥٩)، ١٠٩-١٢٥.

الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. (١٩٩٣). وسائل الشيعة الى مسائل الشريعه. قم: مؤسسة آل البيت.
الزبيدي، محمد مرتضى. (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.
الطوسي، محمد بن الحسن. (د.ت). المبسوط. قم: دار الكتب الإسلامية.
الكليني، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٠). الكافي. قم: دار الكتب الإسلامية.
بصيری، سید محمد. (١٣٩٩). رویکرد تربیتی قرآن در تبیین امنیت اجتماعی از طریق تحلیل داستان قوم سبأ. مطالعات قرآنی اجتماعی، ٢(٤)، ٣٥–٥٠.
پژوهشنامه مطالعات راهبردی امنیت اجتماعی1394) .(ISSRQ).) تربیت اخلاقی در قرآن و نقش آن در امنیت اجتماعی. پژوهشنامه مطالعات راهبردی امنیت اجتماعی، ٣(١)، ٨٠–١٠٦.
حسن‌زاده، علی. (١٣٩٤). التربية على العفو في ضوء القرآن. فصلنامه تعلیم و تربیت قرآنی، ١(٢)، ٨٣–٩٨.
حسینی، سید مهدی. (١٣٩٥). بازتاب احساس امنیت در قرآن کریم. مطالعات قرآن و حدیث، ١٨(٢)، ٢٢٥–٢٥٤.
حمیدی‌نیا، سیده رقیه. (١٣٩٧). آسیب‌شناسی اخلاقی و رفتاری در داستان حضرت موسی(ع). مطالعات معارف قرآن و حدیث، ١٩، ١٤١–١٦١.
خالقی، محمدهادی، و داوری، ابوالفضل. (١٣٩٢). نقش صفات اخلاقی در امنیت اجتماعی در پرتو داستان یوسف. مطالعات تفسیری، ١٠(٣٦)، ٢٤٣–٢٧٠.
ذوالفقاری، محمدجواد. (١٤٠٠). تأملی در مؤلفه‌های اخلاقی و اجتماعی در سوره سبأ. پژوهشنامه مطالعات قرآنی اجتماعی، ٥(١)، ٨–٤٥.
رضایی، علی. (١٣٩٤). آثار فردی و اجتماعی ایمان در قرآن. پژوهشنامه معارف قرآن، ٣(١)، ٦٧–٨٩.
زارع، علیرضا. (١٣٨٨). امنیت اجتماعی در آموزه‌های قرآن. فصلنامه دین و سیاست، ١٣(٣٦)، ١٩٧–٢٢٦.
شمسي، عباس. (١٣٩٨). تحليل سلوكى الشباب في ضوء الهوية الدينية. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، ١٣(٤٩)، ٤٩–١٠٦.
صمدی، جواد. (١٣٩٣). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والضمان الاجتماعي. مجلة فقه النظام الاجتماعي، ١٠(٢)، ٧٣–٨٨.
طاهری، محمدرضا. (١٣٩٦). نقش همبستگی اجتماعی در ایجاد امنیت از منظر قرآن. فصلنامه مطالعات اجتماعی اسلامی، ٣(١)، ١٢١–١٤٦.
علوان، نبيل. (٢٠٢٢). القيم الإعلامية في القرآن وأثرها في ضبط الخطاب. مجلة الإعلام الإسلامي، ١٠(٢)، ٢١٥–٢٣٠.
قنبری، محمدحسن. (١٣٩٧). نقش ایمان در امنیت اجتماعی. قرآن و علوم اجتماعی، ٣(١)، ٤٧–٦٦.
موسوی، سیده ناهید. (١٤٠١). تأثیر مؤلفه‌های اخلاقی بر امنیت روانی در خانواده از منظر قرآن. مطالعات زن و خانواده (JWSS، 13(49)، 106–49.)
موسوی، ناهید. (١٤٠١). عوامل سقوط امنیت در جوامع قرآنی: مطالعه موردی قوم سبأ. مطالعات امنیت اجتماعی، ٥(١)، ٨٠–١٠٢.

مهرابی، ابراهیم. (۱۳۹۳). امنیت در قرآن. فصلنامه علمی–پژوهشی مطالعات اسلامی، ۱۰(۳۹)، ۲۷–٤٤.
نادری، حسن. (۱۳۸۹). جایگاه تزکیه در امنیت روانی و اجتماعی از منظر قرآن. فصلنامه علمی پژوهشی معارف اسلامی، ۲(٤)، ۱۱۹–۱٤۰.

References and Sources

The Holy Qur’an.
Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (n.d.). Lisan al-‘Arab. Beirut: Dar Sadir.
Al-Jazaeri, Hasan. (2021). The impact of educational discourse in achieving psychological and social security. Journal of Islamic Culture, 19(58–59), 109–125.
Al-Hurr al-Amili, Muhammad ibn al-Hasan. (1993). Wasa’il al-Shi‘a ila Masa’il al-Shari‘a. Qom: Ahl al-Bayt Foundation.
Al-Zabidi, Muhammad Murtada. (1994). Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus. Beirut: Dar al-Fikr.
Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. (n.d.). Al-Mabsut. Qom: Dar al-Kutub al-Islamiyya.
Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya‘qub. (2000). Al-Kafi. Qom: Dar al-Kutub al-Islamiyya.
Basiri, Sayyid Muhammad. (2020). The educational approach of the Qur’an in explaining social security through the analysis of the story of the people of Saba. Social Qur’anic Studies, 2(4), 35–50.
Journal of Strategic Social Security Studies (ISSRQ). (2015). Moral education in the Qur’an and its role in social security. Journal of Strategic Social Security Studies, 3(1), 80–106.
Hasanzadeh, Ali. (2015). Education on forgiveness in the light of the Qur’an. Quarterly Journal of Qur’anic Education, 1(2), 83–98.
Hosseini, Sayyid Mahdi. (2016). The reflection of the sense of security in the Holy Qur’an. Qur’an and Hadith Studies, 18(2), 225–254.
Hamidi-Nia, Sayyida Ruqayya. (2018). Ethical and behavioral pathology in the story of Prophet Moses (peace be upon him). Qur’an and Hadith Knowledge Studies, 19, 141–161.
Khaleghi, Mohammad Hadi, & Davari, Abolfazl. (2013). The role of moral traits in social security in light of the story of Joseph. Tafsir Studies, 10(36), 243–270.
Zolfaghari, Mohammad Javad. (2021). A reflection on ethical and social components in Surah Saba. Journal of Social Qur’anic Studies, 5(1), 8–45.
Rezaei, Ali. (2015). Individual and social effects of faith in the Qur’an. Qur’anic Knowledge Journal, 3(1), 67–89.
Zare, Alireza. (2009). Social security in Qur’anic teachings. Religion and Politics Quarterly, 13(36), 197–226.
Shamsi, Abbas. (2019). Behavioral analysis of youth in light of religious identity. Journal of Educational and Social Studies, 13(49), 49–106.
Samadi, Javad. (2014). Enjoining good and forbidding evil and social security. Journal of Jurisprudence of Social System, 10(2), 73–88.
Taheri, Mohammad Reza. (2017). The role of social cohesion in creating security from the Qur’anic perspective. Islamic Social Studies Quarterly, 3(1), 121–146.
Alwan, Nabil. (2022). Media values in the Qur’an and their impact on regulating discourse. Journal of Islamic Media, 10(2), 215–230.

Qanbari, Mohammad Hassan. (2018). The role of faith in social security. Qur'an and Social Sciences, 3(1), 47–66.
Mousavi, Sayyida Nahid. (2022). The impact of moral components on psychological security in the family from the Qur'anic perspective. Women and Family Studies (JWSS), 13(49), 49–106.
Mousavi, Nahid. (2022). Factors leading to the collapse of security in Qur'anic societies: A case study of the people of Saba. Social Security Studies, 5(1), 80–102.
Mehrabi, Ebrahim. (2014). Security in the Qur'an. Scientific-Research Quarterly of Islamic Studies, 10(39), 27–44.
Naderi, Hassan. (2010). The role of purification (tazkiyah) in psychological and social security from the Qur'anic perspective. Scientific-Research Quarterly of Islamic Knowledge, 2(4), 119–140.